

ملخّص المبحث: الحمد لله ربّ العالمين، والمصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي المقاسم محمّد وعلى أهل بيته المطيّبين المطاهرين، والملعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

المنزاع بين اللغويين والمنحاة من جهة، والمحدثين من جهة أخرى، نزاع قديم، لذلك لم يحتج جمع كثير من قدماء اللغويين والمنحويين بالحديث النبوي، وعلى رأسهم سيبويه (ت 180هـ) الذي لا تجد في كتابه «المكتاب» إلّا أحاديث لا تتجاوز عدد أصابع اليد. وكان في مقابلهم من يحتج بالحديث النبوي بلا تردّد كابن جنّي (ت 392هـ) وابن فارس (ت 395هـ) والمجوهرى (ت 398هـ).

واحتدم النزاع وأخذ شكلاً علنياً في القرن السابع، فأدعى ابن المصائغ الأندلسي (ت 680هـ) وبعده أبو حنيفة التوجيدي الأندلسي (ت 745هـ) أنّ أئمّة المصريين المبصرة والكوفة لم يحتجوا بشيء من الحديث النبوي. وفي مقابلهما فتح ابن مالك (ت 672هـ) باب الاستدلال بالحديث النبوي على مصراع به واتخذها أصلاً من أصول اللغة والمنحو.

وفي هذا المضمار بقي كلام أهل البيت: مغفولاً عنه عند الجميع، ناسين أو متناسين أنّهم لبّ لباب العرب، وأنهم أئمّة المفصحة والبلاغة، وأن أمير المؤمنين 7 أوّل من أسّس اللبنات الأولى لعلم المنحو، وأوّل من فاتّق للناس أكمال البلاغة.

وقد كان للرضي الأسترآبادي (ت 686هـ) في هذا القرن قصب المسبق في الاستدلال بكلام أهل البيت: وأخذ حجة لا تشكيك فيها. ثمّ عاد كلامهم: مغفولاً عنه إلى أن جاء المطريحي (ت 1085هـ)، والمسيد على خان المدني (ت 1120هـ)، والميرزا محمّدعلي بن صادق المشيرازي (ت بعد 1300هـ)، فامتّحوا كلام أهل البيت: حجة لا مناص عنها، وذكروا كثيراً من كلامهم: لكن مع ذلك، لم يظهر إلى اليوم من يجمع كلمات أهل البيت: التي لم تذكرها المعجمات اللغوية في صعيد واحد، مع أنّها لا غنى عنها في اللغة والمنحو والبلاغة.

وفي هذا المقال تقدّم نماذج ممّا ورد في كلام أئمّة المؤمنين 7 في نهج البلاغة، ممّا لم يذكر في المعجمات اللغوية ولا في كتب المنحو ولا في كتب البلاغة، أو ذكر بعضه دون التصريح بأنّه مأخوذ عن مصدره.

1. قال أمير المؤمنين 7 في الخطبة المشققة: «فَاعْجَبَا بَيْنَا هُوَ سَتَقَلُّهَا فِي حَاتِّهَا إِذْ عَقَدَهَا لآخر بعد وفاته، لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرَعِيهَا» [1]

قال أبو الحسن علي بن زيد البيهقي (ت 565هـ): «ويروى: تشاطرا، يعني تناصفا ما في ضربها» [2]

وقال قطب المدين الراوندى (ت 573 هـ): «لشدّ ما تشطّرا ضرمى ناقة المخلافة، وهذا استعارة، أى اقتسما منفعتها وتناصفا؛ من المشطر المذى هو المنصف.» [3]

وقال قطب المدين المبيهى الكيدرى (من أعلام القرن السادس): «أى اقتسما منفعتها؛ من المشطر المذى هو المنصف.» [4]

وقال ابن أبى الحديد (ت 656 هـ): «شطّرا ضرميها: اقتسما فائدتهما ونفعهما.» [5]

وقال المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن على (ت 749 هـ): «والمعنى أن أبا بكر قد حلب شطرها.» [6]

فهذه كلمات الأدباء كلّها متطابقة على أن المشطّر بمعنى المتقاسم.

لكن قال صاحب بحار الأنوار: «ولم نجد المتشّطّر على صيغة المتفَعّل في كلام اللغويين» [7]، والمحقّ معه إذ لم تذكر المعجمات اللغوية المشطّر بمعنى اقتسام المنفعة والمتناصف، وهذا مما أرى ستدرىك عليهما؛ إذ هو وارد في كتاب إمام الفصاحة والبلاغة، خصوصا أن كبار أدباء العرب - وإن كانوا من المتأخّرين - استعملوا المشطّر بهذا المعنى.

قال أبو حىّ أن الأندلسى (745-654 هـ):

فيا ليت قلبى قد فيغنى به لكن

تغنى بواحدٍ فؤادى تشطّرا [8]

وقال المسيد حيدر المحلّى (1246-1304 هـ) يقول:

ومتشّطّر ضروعها لا ثلوثا ولما نزورا

حافلات شطورا [9]

هذا مضافاً إلى أن المتشطر في 4 معنى التنقس، فتشطر الشيء كقولهم: تنقس المشيء.

فهذا أول ما يُستدرك على المعجمات اللغوية.

2. ومن كتاب أمير المؤمنين قوله 7 كتبه إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر بمصر: «فو الله لو لا طمعي عند لقائي عذوي في الشهادة، وتوطئتي نفسي على المنية، لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء وماً واحداً، ولما ألتقي بهم أبداً.»

[10]

والذي في كتب اللغة لقيته وتلقاه والمتقاه بمعنى رآه واجتمع به وصادفه، ولم يذكرها «المتقى به» مع أن هـ وارد في كلام أفصح العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويؤيد هـ ما ورد في كلمات فصحاء العرب و شعرائهم؛ فمن ذلك قول الفرزدق (ت 114 أو 110 هـ):

لقد أنزل الله عليه منايا الموت

الذي تلتقى به من كل جانب [11]

وقال أيضاً:

إذا خندق جاءت بركبائها، حجّ ملاء

وقيس إذ التقت مشاعره [12]

وقال أبو حنيفة (ت 183 هـ):

له أرج من طيب لأينع يندى من

ما يُلْتَقَى به أراك ومن سدر [13]

وقال ابن المزيّات (ت 233 هـ):

ومن هو في بيت به وبك الآباء في

المخليفة تلتقى ذروة المجد [14]

ومن المحدثين قال المشريف المرتضى (ت 436 هـ):

لا يلتقى بي إلّا يُعِين فيها ومكروه

عند نائبة يُعِنِّي [15]

وقال أبو الفرج الأصفهاني: أخبرنا عوانة بن المحكم، قال: خرج الممعة ربة بن شعبة، وهو على الكوفة ومثد، ومعه المه ثم بن الأسود المنعبي بعد غرب مطر س ر بظهر الكوفة والمحوف، فلقى ابن لسان الحمرة -أحد بني ت م الله بن ثعلبة- وهو لا يعرف الممعة ربة، فقال له الممعة ربة: من أنت؟ أقبلت أعرابياً؟ قال: من السماوة. قال: فكيف تركت الأرض خلفك؟ قال: عرضة أرضة. قال: وكيف كان المطر؟ قال: عفي الأثر، وملأ الحفر. قال: ممن أنت؟ قال: من بكر بن وائل. قال: فكيف علمك بهم؟ قال: إن جهلتهم لم أعرفهم. قال: فما تقول في بني ش باند؟ قال: سادتنا وسادة غ رنا. قال: فما تقول في بني ذهل؟ قال: سادة نوكي. قال: فكيف س بن ثعلبة؟ قال: إن جاورتهم سرقوك، وإن اتتتمتهم خانوك. قال: فبنو ت م الله بن ثعلبة؟ قال: رجاء المبقر، وجرأة ب الكلاب. قال: فما تقول في بني شكر؟ قال: صرح تحسبه مولى -قال هشام: لأن في ألوانهم حمرة- قال: فعجلاً؟ قال: أحلاس المخ ل. قال: فخذ غة؟ قال: طعمون المطعام، و ضربون المهأم. قال: فعزدة؟ قال: لا تلتقي بهم المشفتان

لؤماً قال: فضبه أضحجه؟ قال: جدعاً وعقرأ. قال: فأخبرني عن النساء؟ قال: النساء أربع: ربع، وجم، وجمع، وشطان سمع، وغل لا خلع. قال: فسرق؟ قال: أما الربيع المربع؟ فالتى إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أقسمت علىها أبرتک، وأما المتى هي جم، وجمع، فالمرأة تزوجها ولها نسب، فتجمع نسبك إلي نسيها، وأما المشطان المسمعة، فالمكالمحة في وجهك، إذا دخلت والممولولة في أثرك إذا خرجت، وأما المغل المذى لا تخلع، فبنت عمك السوداء المقصرة، المفوهاء المدممة المتى قد نثرت لك بطنها، إن طلقها ضاح ولدك، وإن أمسكتها فعلي جدع أنفك. فقال له الممغرة: بل أنفك، ثم قال له: ما تقول في أم ريك الممغرة بن شعبة؟ قال: أعور زناء. فقال الممغرة: فض الله فاك، وملك هذا المأمرة الممغرة، فقال: إنها كلمة والله تقال، فأنطلق به الممغرة إلى منزله، وعنده ومئذ أربع نسوة، وستون أو سبعون أمة، قال له: وحك! هل زنى المحر وعنده مثل هؤلاء؟! ثم قال لهن الممغرة: ارميْن إلهن بحالكن، ففعلن، فخرج الأعرابي بماء كسائه ذهباً وفضة.

[16]

وهذا المنص منقول عن أعرابي فصيح اللسان، بعيد عن المتكلف والمحدث.

هذا مع أن الفعل «المتقى» فيه معنى المفعول «اجتمع»، فلا غرو أن يُعدى بالماء، وكلم له في كلام العرب من نظائر.

قال المسيّد محسن الأمين: ومنها استعمال المتقى به... والمتضمن في كلام العرب شائع، فلا مانع من أن ضمن «المتقى» معنى «اجتمع»، فإلى المتقى به كما قال: اجتمع به، وعدم نص أهل اللغة على ذلك، لا يجعله رصيح، فكيف فأت أهل اللغة من الاستعمالات المصححة العربية، ونزى العرب قولون: علمته وعلمت به، في عِدُون «علم» بالماء مع أنه متعد بنفسه. [17]

3. وقال أمير المؤمنين⁷ في نهاية خطبة له عند مسيره لقتال أهل البصرة: «والله ما تنقم من آقرش

إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الأول:

أدمتَ لعمري شربك المحض صابحاً وأكلك بالزبد المقشرة المبرجراً

ونحن وهن أك المعلاء ولم تكن على أوحظن أحولك المجرّد والسّمر» [18]

وكلمة «المبرجراً» في هذا الشعر، لم نقف على معناها لا في كتب اللغة، ولما في شروح المنهج المشريف المتى ذكرت هذا الشعر. لكن في هامش نسخة ابن كرم، شُرحت هذه اللفظة بقوله: «قواصِر المتّمر».

ولزيادة التحقيق تابعنا ما عندنا من نسخ النهج الشريف، فوجدنا شرحاً مماثلاً بل أوفى في المنسخة التي كتبها محمد بن أحمد بن أبي المعالي بن أبي المقاسم العلوي الموسوي سنة 736 هـ، فقد كتب فوق كلمة «المبجرا»: القواصر. ثم كتب: المبجر قوصرة [كذا، والمصحح قواصر] التمر، وأصله من المأبجر، وهو العظيم البطن. [19]

قال أهل اللغة: «بَجَرَ الرجلُ بَجَرًا، كَتَبَ: عَظُمَتْ وَنَتَأَتْ بَجَرَتُهُ، أَيْ سُرَّتْهُ، وَعَظُمَ بَطْنُهُ فَهُوَ أَبْجَرُ. المجمع: بَجَرٌ وَبُجْرَانٌ.» [20]

وهذا المشرح والبيان اللغوي الرائع لا تجده في كتب اللغة، فهو مما يستحق أن يُستدرك على المعجمات اللغوية.

4. قال أمير المؤمنين 7 في الخطبة 23: «أها الناس إنّه لا يَسْتَعْنِي الرجل وإن كان ذا مال عن عَش رته، ودفاعهم عنه بأد هم وألسنتهم، وهم أعظم الناس حَيِّطَةً من ورائه، وألمه لَشَعْنُهُ، وأعطفهم على 4 عند نازلة إذا نزلت به.» [21]

في نهج البلاغة تحقيق الشيخ قيس بهجت المعطّار على أربع نسخ خطيّة قديمة: «حَيِّطَةً.» [22]

وفي نسخة ابن كرم تحقيق الشيخ قيس بهجت المعطّار: «حَيِّطَةً» و «حَيِّطَةً» معا. [23]

وفي عهد أمير المؤمنين 7 للأشتر المنخعي: «ولا يكن آثر رؤوس جنديك عندك من واساهم في معونته، وأفضل على هم من جدته، بما سعه و سع من وراءهم من خلوف أهلهم، حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو. فإن عطفك على هم عطف قلوبهم على بك، وإن أفضل قرية من المولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودة المرءة، وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم، ولما تصح نصحتهم إلا بحَيِّطَتِهِم علي ولاية أمورهم، وقلة استئصال دولهم، وترك استبطاء انقطاع مدينتهم.» [24]

في نهج البلاغة تحقيق الشيخ قيس بهجت المعطّار على أربع نسخ خطيّة قديمة: «بَحِيَّطَتِهِم.» [25]

وفي نسخة ابن كرم تحقيق الشيخ قيس بهجت المعطّار: «بَحِيَّطَتِهِم»، وفي نسخة ابن الحدّاد المبجل «بَحِيَّطَتِهِم.» [26]

أما ما يتعلّق بالمخطبة؛

ففي معارج نهج البلاغة: ح طة: يقال: حاطه حوطاً وحى طة وح ياطة، والماسم الحيطه، ولما تقل الحى طة. [27] ومع
فلان حيطه لك - ولما تقل: عليك - أى تحنّ وتعطف وشفقة. [28]

وفى منهاج البراعة للراوندى: و أعظم حى طة: أى احطاط، على وزن بى نة. وروى ح طة: وهى الحاطة والمحفظ،
وقد حاطه حوطه حوطاً أى كلاًه ورعاه، ومع فلان ح طة لك - ولما تقل على ك - أى تحنّ وتعطف. واحتاط: أخذ بالثقة. [29]

وفى حدائق المحقائق: الحيطه: الحياطة. [30]

وفى شرح المنهج الحديدي: وقوله هم أعظم الناس حى طة - كبرى عة - أى رعاة وكلاء، و روي: ح طة
- كغ بة - وهى مصدر حاط أى تحنّناً وتعطفاً. [31]

وفى اختيار مصباح المسالكين لابن ميثم البحرانى (ت 679 أو 699 هـ): والمحيطه بكسر الحاء وسكون المياء: المحفظ. [32]

وفى المديح الموضى فى المكشف عن أسرار كلام الموصى: حاطه حيطه وحياطة، إذا كلاًه ورعاه، والمحيطه مضافة إلى من،
والمعنى فى ذلك أن القرابة هم أشدّ الناس رعاية وكلاءة لمن ورعاه من الأولاد وحفظ ما يتعلّق به فى حال الغيبة والموت؛
لأنّ قوله «من ورأه» يحتتمل الأمرين جميعاً. [33]

وفى بحار الأنوار: «هم أشدّ الناس ح طة» أى حفظاً، فى المقاموس: حاطه حوطاً وح ح طة وح اطه: حفظه وصانته وتعهدته،
والماسم الحوطه والحى طة، و كسر، انتهى. وهذا إذا كان «ح طة» بالمكسر كما فى بعض نسخ المنهج، وفى أكثرها «حى طة»

كبرى نة

بفتح المياء وكسر المء المشددة وهى المتحنن

[34]

وقال صاحب تاج العروس (ت 1205 هـ): «ورجلٌ حَيِّطٌ - كَسِيْدٌ - يَحُوْطُ أَهْلَهُ وَإِخْوَانَهُ» [35]

وفي نسخة محمد عبده: حَيِّطَةٌ - كَبِيْرَةٌ - أَيْ رَعِيْةٌ وَكَلَاءَةٌ، وَيُرْوَى: حَيِّطَةٌ بِكسر الحاء وَسكون المياءِ مَخْفَفَةٌ مُصَدَّرَةٌ حَاطَةٌ يَحُوْطُهُ، أَيْ صَانَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ وَتَحَنَّنَ. [36]

وفي نسخة صبحي صالح: حَيِّطَةٌ - كَبِيْرَةٌ - أَيْ رَعِيْةٌ وَكَلَاءَةٌ. [37]

وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَكْتَابِ:

ففي معارج نهج البلاغة: «بِحَيِّطَتِهِمْ»: الْحَيِّطَةُ بِالْمَكْسَرِ: الْحَيِّطَةُ، وَهِيَ مِنَ الْمَوَاوِ. وَقَدْ حَاطَهُ يَحُوْطُهُ حَوَّاطٌ وَحَيِّطَةٌ أَيْ كَلَاءَهُ، وَمَعَ فَلَانِ حَيِّطَةٌ لَكَ، أَيْ تَحَنَّنْ وَتَعَطَّفَ. [38]

وفي منهاج البراعة: الْحَيِّطَةُ: التَّعَطُّفُ وَالتَّحَنُّنُ، وَالْمَأْخِذُ بِالْمَثَقَةِ. [39]

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ثم قال: لا صح نص حجة المجدد لك إلا بعد طئتهم على ولايتهم أي بتعطفهم عليهم و تحننهم، وهي الح طة على وزن المشمة، مصدر حاطه يحوطه حوطاً وح اطاً وح طة، أي كلاًه ورعاها، وأكثر الناس روونها إلا بحَيِّطَتِهِمْ بِتَشْدِيدِ الْمَاءِ وَكسرها، والمصحح ما ذكرناه. [40]

وفي شرح ابن ميثم: وَالْحَيِّطَةُ: الشَّفَقَةُ. [41]

وفي اختيار مصباح السالكين: وَحَيِّطَتِهِمْ: شَفَقَتِهِمْ. [42]

وفي الديباج الموضي: «وَلَمَّا تَصَحَّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيِّطَتِهِمْ» أَيْ وَلَا يَحْصُلُ لَكَ التَّمَكُّنُ مِنْ نَصِيحَتِهِمْ لَكَ وَإِشْفَاقِهِمْ عَلَيْكَ إِلَّا بِالشَّفَقَةِ وَالتَّحَنُّنِ عَلَى مَا يَحُوْطُونَهُ وَيَشْفَقُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ. [43]

وفي البحار: «إِلا بِحَيِّطَتِهِمْ» في أكثر النسخ المصححة بفتح الحاء وتشديد الاء، ولا يس موجوداً في ما ظفرنا به من كتب اللغة، بل في «المحطة» بكسر الحاء وسكون الاء كما في بعض النسخ؛ قال الجوهري: المحطة بالمكسر: المحطة، وهما من الواو، وقد حاطه حوطاً وحاطه وحاطة وحاطة: أي كلاًه ورعاه. ومع فلان حاطة لك - ولا تقل على ك - أي تحن وتعتطف. [44]

وفي نسخة محمد بن عبد: «حيطه» بكسر الحاء: من مصادر حاطه بمعنى حفظه وصانته، أي بمحافظتهم على ولأه أمورهم، وحرضهم على بقائهم، ... [45]

وفي نسخة صبحي صالح: حيطه بكسر الحاء: من مصادر حاطه بمعنى حفظه وصانته. [46]

النتيجة

هي أن المتحصّل من كلامهم أنّ «المحيطه» بكسر الحاء مصدر، و«المحيطه» بفتحها اسم مصدر، وقد تكرر. والوارد في أكثر نسخ نهج البلاغة وفي رواية أكثر الناس هي «المحيطه» - كبيتة - كما حقّقناه، وكما صرح به ابن أبي الحديد ونصّ عليه العلّامة المجلسي، وشرحها بمعنى المتحنّ، وشرحها قبله الراوندي بمعنى الاحتياط، ولم تذكر معاجم اللغة هذه المصيغة، فهي ممّا استدرّك عليهم.

5. وقال أمير المؤمنين في خطبة له بالكوفة: «فسبحان من لا يخفي عنه سواد غسق داج، ولا ليل ساج، في بقاع الأمراض المتطأطأت، ولا في فجاج المسفع المتجاورات، وما تجلجل به المرعد في أفق السماء، وما تآسّت عنه بروق الغمام، وما تسقط من ورقة تز لها عن مسقطها عواصف الأنواء، وانهاطل السماء.» [47]

وفي كتاب الاحتجاج في حديث الزندقي المذني سؤال المصادق 7 عن مسائل.... قال: «... قال أفتتلاشي المروج بعد خروجه عن قلبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت نفي في المصور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفني، فلا حس ولا محسوس، ثم أتت الأشياء كما بدأها مدبرها، وذلك أربع مائة سنة تسبت في المخلوق، وذلك في المنفخة بن.» [48]

وهنا يوجد الدّعاءان اللغويين:

الدّعاء الأوّل: أنّّه ليس في كلام العرب شين بعد لهم، وقد نقيض هذا الدّعاء؛ قال صاحب اللسان: «قال المخلول: لست

في كلام العرب ش بن بعد لام، ولكن كلَّها قبل الملام، قال الأزهري: وقد وُجد في كلامهم المش بن بعد الملام، قال ابن الأعرابي
وغرّه: رجل لشلّاش إذا كان خفّاً، قال الملا م: المثلثة كثرة المتردد عند المفزع، واضطراب الأحشاء في موضع بعد موضع؛
قال: جبان لشلّاش. ابن الأعرابي: المثلث المطرد، ذكره الأزهري في ترجمة علس. [49]

وفي التهذّب: [لش] قال الملا م: المثلثة كثرة المتردد عند المفزع، واضطراب الأحشاء في موضع بعد موضع، قال:
جبان لشلّاش. ثعلب عن ابن الأعرابي: المثلث المطرد. [50]

المادّة المثنى: أن كلمة «تلاشى» مؤلّدة، مع أنّها وردت في كلام سيّد الفصحاء بعد الرسول 6، وما ذلك إلّا لما قلناه
من تفريطهم بكلام أهل البيت: مع أنّهم باب علم الرسول، وهم من أفتاح العرب، ومن أفصح فصحاء بني هاشم.

إذ إنّ كلمة «تلاشى» لها جذر عربي صحيح فصيح، وهو «ل ش و»، أو هي منحوتة من قولهم «لا شيء» فيكون موضعها في
«ل و ش».

أمّا كونها من مادّة «ل ش و»:

ففي اللسان في مادّة «لشا»: «لشا: التهذّب: أهمله الملا م في كتابه، وقال ابن الأعرابي: لسا إذا خَسَّ بعد رفعة، قال:
والمثلثي: الكثر والمحب، والملة أعلم. [51]

وقال صاحب القاموس: «لشا: خَسَّ بعد رفعة، والمثلثي كغني: الكثر والمحب. [52]

وقال صاحب المتاج في مادّة «ل ش و»: «لشا: أهمله الجوهري والملا م، وقال ابن الأعرابي: إذا خَسَّ بعد رفعة. قال:
والمثلثي كغني: كثر والمحب. ومما ستدرِك على 4: تلاشى الشيء: اضمحل، وقد ذكرته في المش ن. [53]

ومن هنا قال ابن أبي الحديد: «وما تلاشت عنه بروق الغمام» هذه الكلمة أهمل بناءها كثر من أنمة اللغّة، وهي
صححة، وقد جاءت ووردت قال ابن الأعرابي: لسا المرّجل إذا امتّض وخَسَّ بعد رفعة، وإذا صحَّ أصلها صحَّ استعمال الناس
«تلاشى» بمعنى «اضمحل». [54]

وقال الميرزا محمد دعلي المشيرازي في معار اللغّة: «لشا - كدعا - ل ش واً بالفتح: خَسَّ بعد رفعة، والمثلثي كغني: الكثير

المحلَّب، وتلاشت جثته على تفاعل: إذا تفسخت وتفرقت أجزاءها، وفي حديث سأل المزندقي المصادق⁷: أف تلاشى الروح بعد خروجه عن قلبه أم هو باقٍ؟ ... المخير». [55]

وأمَّا كونها من مادة «ل و ش»:»

قال الراوندي في منهاج البراعة: وتلاشى: مركَّب من «لا شيء»، يقول: سبحان من لا يخفى عليه ما يجري في شدة سواد الليل، لا ما يكون في سهل الأرض، ولا في الجبل، ولا يخفى عليه ما يحركه المرعد، وما يفرق من شعاع البرق. [56]

وقال صاحب تاج العروس في مادة «لوش»: وأمَّا قولهم: «لاش»: فإنّه مختصر عن «لا شيء»، و يستعمل غالباً في المازدواج كقولهم: الماشخ من لاش، كما سأتى في «موش». واستعملوا منه: التلاشى، وكأنّه مؤلَّد. [57]

وقال المسيّد محسن الأمين: ومنها وجود كلمات مولدة مثل «تلاشت» في قوله⁷: «وما تلاشت عنه بروق الغمام»، وكلمة تلاشى مولدة، لم ترد في كلام صحاح للمتقدمين. ويكون كلمة تلاشى مولدة عن «لا شيء» لا يمنع من استعمالها في كلام المتقدمين من فصحاء العرب، وعدم العثور عليها في كلامهم لا يجب انتفاءها؛ فعدم الوجدان لا دلّ على عدم الوجود. [58]

أقول: إذا كانت الكلمة مستعملة عند فصحاء العرب، وساعدت عليها المادّة اللغوية وصحّ أصلها، فلا داعي للقول بكونها مؤلّدة. فهي هنا كلمة أصيلة فصيحة أُخِلَّتْ بها المعجمات اللغوية لإعراضها عن كلمات أهل البيت. ولذلك رأينا الميرزا محمد دعلي المشيرازي يذكرها في معجمه اللغوي «معيّار اللغوي» دون أيّ تردّد في فصاحتها، لكن كان الأوّل به أن يستشهد لها بكلام أمير المؤمنين⁷.

هذا، وممّن استعمل هذه اللفظة من شعراء الشيعة دعبل الخزاعي (المغتال 246 هـ)، فقال:

تلاشى أهل قميّ فاضمحلّوا تحلّ المخزبتُ بحديث حلّوا [59]

ومهيّار الديلمي (ت 428 هـ) فقال:

تلاشى مع المكرهات المثناة فلا قول معناه أن لا فعالمًا [60]

مصادر التحقيق

1. الماحتجاج، أبو طالب أحمد بن علي المطبرسي، تعليق السيد محمد دباقر الخراساني، المنجف الأشرف، دار النعمان للطباعة والنشر، 1386 هـ / 1966 م.
2. اختيار مصباح السالكين، ابن ميثم البحراني، تحقيق الدكتور محمد دهادي الأمين، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، المطبعة الأولى، 1408 هـ / 1366 ش.
3. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق وتخريج حسن الأمين، بيروت، دار المعارف للمطبوعات.
4. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق سمير جابر، بيروت، دار الفكر.
5. بحار الأنوار، الشيخ محمد دباقر المجلسي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، المطبعة الثالثة، 1403 هـ / 1983 م.
6. تاج العروس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، 1408 هـ / 1987 م.
7. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مراجعة محمد علي المنجار، دار المصادق للطباعة والنشر.
8. حدائق الحقائق، قطب الدين الكيدري البيهقي، تحقيق وتصحيح الشيخ عزيز الله المعطاردى، قم، مطبعة اعتماد، المطبعة الأولى، 1416 هـ / 1375 ش.

9. المديباح الموضي في المكشف عن أسرار كلام الموصي، أبو الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني، تحقيق خالد بن قاسم بن محمد المتوكّل، إشراف عبد السلام بن عباس الموجيه، صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى، 1424 هـ / 2003 م.

10. ديوان أبي حيّ أن الأندلسي، تحقيق وليد بن محمد السراقبي، بيروت، دار الوفاء.

11. ديوان السيّد حيدر المحلّي، تحقيق علي الخاقاني، بيروت، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الرابعة، 1404 هـ / 1984 م.

12. ديوان الشريف المرتضى، تحقيق رشيد المصفاّر، بيروت، المؤسّسة الإسلامية للنشر، الطبعة الثانية، 1407 هـ / 1987 م.

13. ديوان دعبل بن علي الخزامي، صنعاء عبد الكريم الأشتر، إيران، إنتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى، 1427 هـ / 1385 ش.

14. ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى.

15. شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، الطبعة الأولى، 1983 م.

16. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبوالمفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الثانية، 1385 هـ / 1965 م.

17. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، تصحيح عدّة من الأفاضل، بيروت، دار العالم الإسلامي، الطبعة الثانية، 1401 هـ / 1981 م.

18. شرح نهج البلاغة، الشيخ محمد عبده، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

19. المطراز المأول والمكناز لما عليه من لغة العرب الممؤول، السيد علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني (ابن معصوم المدني)، تحقيق مؤسسة آل البيت: لإحياء التراث، قم، مؤسسة آل البيت: لإحياء التراث، المطبعة الأولى، 1426هـ.

20. المقاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دمشق، مكتبة المنوري.

21. لسان العرب، ابن منظور، قم، نشر أدب المحوزة، 1405 هـ.

22. معارج نهج البلاغة، علي بن زيد المبيهي الأنصاري، تحقيق أسعد المطيب، قم، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، المطبعة الأولى، 1422 هـ / 1389 ش.

23. معيار اللغة، الميرزا محمد دعلي المشيرازي، المطبعة الحجرية، 1311 هـ.

24. منهاج البراعة، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، تحقيق السيد عبدالمطيف الكوهكمري، قم، مكتبة آية الله المرعشي، 1406 هـ.

25. نهج البلاغة، حققه و ضبط نصه على أربع نسخ خطية قديمة المشيخ قيس بهجت المعطار، قم، مؤسسة المرافد للمطبوعات، المطبعة الأولى، 1431 هـ / 2010 م.

26. نهج البلاغة، ضبط نصه صبحي المصالح، بيروت، المطبعة الأولى، 1387 هـ / 1967 م.

27. نهج البلاغة، مع ضبط علي بن المسكون، حققه و ضبط نصه وعلّق عليه المشيخ قيس بهجت المعطار، مشهد، المكتبة المختصة بأمر المؤمنين 7، المطبعة الأولى، 1436 هـ.

1. نهج البلاغة: 1: 56، المخطبة 3.

2. معارج نهج البلاغة: 232.

3. منهاج المبراعة في شرح نهج البلاغة 1: 125.

4. حدائق المحقق 1: 161.

[5]. شرح نهج البلاغة 1: 170.

6. المديباج الموضي في المكشف عن أسرار كلام الموصي 1: 210. (برواية: لشدّ ما تَشَطَّرَ ضرعها)

[7]. بحار الأنوار 29: 522.

1. ديوان أبي حيّ أن الأندلسي: 50.

2. ديوان السيد حيدر المحلّي 1: 39.

3. نهج البلاغة مع ضبط على بن المسكون حقه و ضبط نصّه وعلّق عليه الشيخ قيس بهجت المعطّار: 602، الكتاب 35.

4. شرح ديوان الفرزدق 1: 55.

5. شرح ديوان الفرزدق 1: 524.

1. لسان العرب 8: 415.

[14]. الأغانى، لأبي الفرّج الأصفهاني 23: 56.

[15]. ديوان الشريف المرتضى: 548.

1. الأغانى 16: 100.

[17]. أعيان المشيعة 1: 541.

3. نهج البلاغة مع ضبط على بن المسكون حقه و ضبط نصّه وعلّق عليه الشيخ قيس بهجت المعطّار: 126، المخطبة 33.

[19]. نسخة نهج البلاغة كتبها محمّد بن أحمد بن أبي المعالي بن أبي المقاسم العلوي الموسوي سنة 736 هـ، ومصوّرتها لدينا.

1. المطراز الأوّل 7: 57، مادّة «بجر». وانظر مادّة «بجر» من لسان العرب والمقاموس وتاج المعروس وغيرها من معاجم اللغة.

2. نهج البلاغة مع ضبط على بن المسكون حقه و ضبط نصّه وعلّق عليه الشيخ قيس بهجت المعطّار: 106، المخطبة 23.

[22]. نهج البلاغة، حقه و ضبط نصّه على أربع نسخ خطيّة قديمة الشيخ قيس بهجت المعطّار: 79، المخطبة 23.

[23]. نهج البلاغة مع ضبط على بن المسكون حقه و ضبط نصّه وعلّق عليه الشيخ قيس بهجت المعطّار: 106، المخطبة 23.

[24]. نهج البلاغة، الكتاب 53، ص 636.

[25]. نهج البلاغة، حقه و ضبط نصّه على أربع نسخ خطيّة قديمة الشيخ قيس بهجت المعطّار: 577، الكتاب 53.

[26]. نهج البلاغة، الكتاب 53، ص 636.

[27]. كذا ضبطه المحقّق، والمصواب الماسم المحيطة، ولما تقل المحيطة.

[28]. معارج البلاغة 1: 287.

[29]. منهاج المراجعة 1: 195.

[30]. حدائق الحقائق 1: 225.

[31]. شرح نهج البلاغة 1: 314.

[32]. اختيار مصباح السالكين: 123.

[33]. الديقاج الموضي في المكشف عن أسرار كلام الموصي للمؤيّد بالله يحيى بن حمزة بن علي 1: 327.

[34]. بحار الأنوار 71: 122.

[35]. تاج المعروس 19: 226.

[36]. شرح نهج البلاغة لمحمد عبده 1: 62.

[37]. نهج البلاغة لصبحي صالح: 572.

[38]. معارج نهج البلاغة: 768.

[39]. منهاج المراجعة 3: 181.

[40]. شرح نهج البلاغة 17: 54.

[41]. شرح نهج البلاغة لابن ميثم 5: 157.

[42]. اختيار مصباح المسالكين: 549.

[43]. الديقاج الموضي 5: 2536.

[44]. بحار الأنوار 33: 622.

8. شرح نهج البلاغة 3: 93.

[46]. نهج البلاغة لصبحي صالح: 698.

[47]. نهج البلاغة مع ضبط على بن المسكون حقه و ضبط نصّه وعلّق عليه المشيخ قيس بهجت المعطّار: 390، الخطبة 182.

[48]. المحتجاج للشيخ المطبرسي 2: 97.

[49]. لسان العرب 6: 344 و 320.

[50]. تهذيب اللغة 11: 278.

[51]. لسان العرب 15: 246.

[52]. المقاموس المحيط 4: 385.

[53]. تاج المعروس 37: 454. وانظر ما سيأتي عن مادّة «ل و ش».

[54]. شرح نهج البلاغة 10: 87.

[55]. معيار اللغة 2: 737.

[56]. منهاج المراجعة 2: 189.

[57]. تاج المعروس 17: 373.

[58]. أعيان المشيعة 1: 541.

[59]. ديوان دعبل: 257.

[60]. ديوان مهيار الديلمي 3: 42.